١٦١

المقصد الجليل
في
علم الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

احمد الله على ان قصر سلامة الطبع على نوع الانسان
• واضمر في طي صدورهم ضروب الاوزان • وخلا بنتائج
فكر تذري عن اللآلي المنثورة في احشا البحور • بل
تذري بالفوائد المنظومة في قلائد خور الحور حمدا
دائما غير مقطوع • واشكره شكرا مسببا بالاصول
مذيلا بالفروع • ما وقف في غايات الغايات •
على الفواصل والمعجاز • وكشف بكف البيان
الريب على وجوه المجاز • واوجه افضل الصلوات
الى شطر مدينة من هو خير البرية • وعروض
الشامخة عن النقص والعلة بريه • محمد الذي
شانه بين الخلائق استر • وشانيه منصوص
على انه هو الابتر • واراقب من مسبب الاسباب
الى يوم الجزا • انصباب شآبيب الرحمة الثامه
عن مجموع اهل بيته واصحابه الخيار •
غير مفروق بين احد من الصغار • صلاة موبدة
باوتاد الدوام • ومراقبة مؤبدة ما عاقب
الليالي والايام • اما بعد فهذا كتاب سميته
بالمقصد الجليل • في علم الخليل • في علم العروض
اوجز فيه العبارة • واكتفي بالاشارة • احل
به منظومة العلامة عثمان بن الحاجب ونو

مع

مع ذلك كما قل لفتح مغلقها • وانضاح مشكلها
واف بشرح مقاصدها • والله اسئل ان ينفع
به وهو حسبي ونعم الوكيل قال رحمه الله

الحمد لله ذي العرش المجيد علي
الباسه من لباس فضله حللا
ثم الصلاة على الهادي صلاة فتى
يرجو بها سكن الفردوس منزلا
ثم على صحبه الذين فضلهم
وضرب الزرع في صفاتهم مثلا

اتى بالحمد واتبعه بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى على اله واصحابه بالتبعية لقوله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد اتى به لاندراجهم في الامر بالصلاة
على الال عند قوم والصلاة من الله سبحانه
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس
الدعاء وال النبي صلى الله عليه وسلم بنو
هاشم والمطلب واهل بيته وقيل جميع الامة
والصحابي كل مسلم راه صلى الله عليه وسلم وصحبه
ولو ساعة وقيل انه من طالت صحبته على سبيل
التبع وهاك نظم عروض الشعر مردفة

قوافيا وعروضا والذي عضلا

العروض علم وضعه الخليل بن احمد بن عمر البصري
الفراهيدي الازدي اليحمدي وهو اول من سمي
باحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعرف
به الوزن الصحيح من غيره ويعصم مراعاته الشاعر
الغربي عن الزلل في النظم وله فوائد اخر ليس
ذكرها هنا **وحده** علم يتعرف منه صحيح اوزان
الشعر الغربي وفاسده وانما سميت الاوزان بالشعر
ليخرج علم الايقاع الذي هو احد فني الموسيقى
لانه علم ينظر في الوزن لا من حيث هو مقيد
بالشعر وقلنا يعرف منه صحيح اوزان الشعر
ليدخل فيه العلم بالقافية والزحاف والعلل
والعلم بالاجزاء الاول والثواني **والشعر**
في الاصل مصدر شعر اي علم ثم خص به الموزون
من الكلام لشرفه بالقافية كما ان الفقه مصدر
فقهت الشيء اي فهمت ثم خص به كلام علم
الشريعة من التحليل والتحريم وغير ذلك **وحده**
الصحيح قول موزون بالقصد مقفى قول جنس
يشمل النثر والنظم المفيد منها وغيره وقولنا
موزون اخرج النثر وقولنا بالقصد خرج ما
وقع من القول موزونا بالاتفاق من غير قصد
كقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا

ابن

ابن عبد المطلب لانه عليه الصلاة والسلام
منزه عن قول الشعر حتى انه كان اذا قصد ان يتمثل
ببيت شعر لم يجره على حاله بل يروه منكسرا
وزاد قوم في حده ذكر التقفية وهو غير محتاج
اليه لان التقفية لا تلزم الشعر لكونه شعرا
بل تلزم عارض وهو كونه قطعة او قصيدة والا
فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وذلك امر
لازم يجري من الموزون مجرى كونه مولفا فحقه
شرك الغرض له وقيل ان الكلام يوصف بالموزون
اذا سلم عن القصور والتطويل فلا بد من ذكر
التقفية ليحصل الفرق وواحد الشعر بيت سمي
بذلك لانه يضم الكلام والحروف كما يضم البيت
اهله ولانه يبنى كما يبنى البيت المسكون و
جملته ان تكرر رويه قصيدة وان اختلف ارجوزة
وقيل للاول ان زاد على خمسة عشر بيتا فهو قصيدة
والا فقطعة هذا هو المشهور **والقوافي** علم
مقاطع الابيات والسجعات وهو اعم نفعا من
العروض والمراد بالذي فضلا خر وزاد الشعر
رصعت في سمطه القصد لجليل على
قصد جليل فوق الفرض ولتفلا
يقال رصع العقد بالجواهر اذا نظمه فيه وضم

بعضه الى بعض والسمط خيط العقد والعقد
الجليل اسم كتاب نفيس فى هذا الشان نظمه العلامة
ابن الحاجب اى نظمت فى كتابى هذا القصد الجليل
على قصد جليل اى حسن صالح ابتغى به وجه الله
تعالى واختير ذلك لان الاصل تاحية وقيل
ان عليها الشعر قد مثلا ذاك اشارة الى العروض
لان الشعر لما كان موضوعا لعلوم كثيرة منها هذا
الفن ومنها علم القوافى وعلم اللغة وعلم النحو
التصريف وعلوم البلاغة كان هذا الفن كانه خيط
من علوم الشعر اخذ له هذا الاسم من العروض
التى هى الناحية قال الشاعر فان تعرض ابا العباك
عنى وتركب فى عروضا عن عروضى وكقولهم اخذ
فلان فى عروض ما تعنيني وقيل لما كان الكلام
تاحيتان احدهما نثر والاخر شعر اخذ له هذا
الاسم مما ذكر وهذان القولان داخلان تحت
قوله لان الاصل تاحية وقيل سمي بذلك لان
الشعر يعرض عليه فما وافقه كان صحيحا وما خالفه
كان مكسورا وهذا هو اختيار الجوهرى وابن
نوفل وغيرهما وقيل غير ذلك وقد استقصيت
ذلك فى الشرح الكبير وجاء من سبب حرفان ان
سكن الثانى خفيف وان حركته ثقلا، وان

تفرق

وان تفرق بالاسكان قل وتد وان تاخر فاجمعه
وان حصلا، ثلاثة حركت من قبل فاصلة،
صغرى واربعة الكبرى بخلف ملا هذه
الابيات الثلاثة من زيادات الشيخ على بن
الحاجب رحمها الله تعالى ومعناها ان الشعر
مركب من سبب ووتد وفاصلة وهى بصادهملا
وانما سموا اجزاء الشعر بهذه الاسماء لشبهها
باجزاء البيت المسكون لانهم لما سموا بيت الشعر
بيتا تشبيها ببيت الشعر ناسب ان يسموا مادته
باسماء مادته وكل من هذه الثلاثة ينقسم الى
نوعين فالسبب خفيف وثقيل فالخفيف حرفان
اولهما متحرك وثانيهما ساكن نحو من وعن والثقيل
حرفان متحرك كان نحو لك وبك وخص هذا القسم
باسم السبب لانه يضطرب فى الشعر فيثبت
مرة ويسقط اخرى فاشبه سبب بيت الشعر وهو
الطنب ووصف الاول بالخفيف والثانى بالثقيل
واضح والوتد مفروق ومجموع فالمفروق متحرك بينهما
ساكن نحو قال وباع والمجموع متحرك بعدهما ساكن
نحو قضى ودعى وخص هذا القسم بهذا الاسم لانه
يثبت ولا يزول فاشبه وتد بيت الشعر وهو
ما برز فى الارض ويربط به الطنب ووصف الاول